

فاروق شوشه

أغنيتان لمصر

(١) « أحبك »

أحبك
يا نبضا في صميم الحنايا
ويا دفقة من شعاع السماء تضيء خطايا
ويا منتهى غايتي ،
ان تمنيت أفقا وضيئا
وفجرا نديا
وعيشا رزيا
وناديت ، كنت الصدى في ندايا
ويقدفني اليوم للامس ،
يقذفني الامس للغد ،
أسبح ، عبر فضائك ،
ارتاد أفق نجومك ،
أسكب روحي على صفتيك شظايا

* * *

أحبك
فوق ترابك يفمرني الشوق ،
تنبض عيناك ، أخشع ، أرنو

وقد انكور فوق يدك شهيدا ،
وأغفو
تظلين فجرا جديدا ، وعمرا
ويمنحني شاطئك امتدادا
وراء حدود الزمان ،
وراء حدود المكان ،
كأني تماثلت فوقك دربا
تمر عليه القوافل تسعى
كأني انتصت جدارا منيعا وسدا
تطيش عليه الاعادي .. وتفنى
كأني تلاصقت في حزن من غاب :
أحبابنا ،
والشهيد المخرج ،
والامل الاخضر المستثار ،
ورايتنا ركزتها السواعد في جبهة الشرق ،
يكبر من حولها أمل العائدين ،
يمرون ،
ينبطحون عليها ،
يضمون وجه تراها المندى
تكبر أفواههم بالصلاة ،
يضمونها في خشوع الحجيج ،
وفي لهفة العاشق المستهام ،

يحملهم مد الشوق العاصف
يدنيهم من وهج الارض المسلوقة
وترفرف ارواح الشجعان على سيناء
يرتاح الشوق اللاهب ،
تحتضن الايدي وجه المحبوب العائد ،
وجه الوطن الغائب خلف غيابات الايام السوداء
وجه اللحظة ، حين يصبّ الماضي في الحاضر
يتصل نداء الانسان وسعي الانسان
اليوم يعود الى الاشياء مذاق الاشياء
يصبح للكلمات مذاق الكلمات البكر
وتعود الروح الى مصر !

عبر الابطال الشجعان ،
عبرنا نحن جدار الخوف
عبرنا وجه الايام السوداء ،
عبرنا سدّ الذل الجائم فوق رقاب القوم المحنية
فارتفعت كل الهامات وكل الاعناق
شامخة القامة .. مشدودة
شماء الطلعة .. والسيماء
تتلقى الضوء القادم من سيناء
صنعته يبارق هذا اليوم الموعودة
تتلقى الفجر القادم من سيناء
صنعته مواكب هذا الزحف المحشودة
تتلقى النبأ القادم من سيناء
صنعته ملاحم هذا النصر المشهورة
تتلقى الصوت القادم من سيناء :

« قوموا انتبهوا .. »

ابناؤكم الابطال الشجعان
صنعوا وجها آخر للتاريخ .. وللانسان
قوموا .. انتبهوا ..
ابناؤكم الابطال الشجعان
ضربوا المثل الاعلى في قلب الميدان
قوموا انتبهوا .
ابناؤكم الابطال الشجعان
عبروا .. »
فعبّرنا خلفهم سدّ الاحزان !

يعودون ،
قد عصفت الشوق ،
طالت ليالي البعاد ،
وغاصت أصابعهم في التراب المفدى
تبدّل وجه الليالي نهارا
تفجر صمت السنين انتصارا

وقفت أناديك من عمق جرحي
وأهتف : نمضي وتبقيين أنت
وأهتف : نمضي ، وتحيين أنت بعزم الرجال
بعزم السواعد وهي تشق غبار المفاوز ،
تقتحم الهول من أجل عينيك ،
من أجل لؤلؤتين تضيئان وجه الزمان ،
من أجل وجهك هذا المضمخ بالدم ،
من أجل يومك ، يكبر ، يمتد ، ينفسح
الافق حوليه ،
يحمل فجرا جديدا
وحلما وليدا .
ونصرا ..
وتبقيين يا مصر .. مصر !

(٢) « اليوم السابع »

اليوم السابع جاء
والراية في ايدي الابطال الشجعان
تتلا في وجه الدنيا
وترفرف أبدا في خيلاء
من فوق التبة في سيناء

اليوم السابع جاء
سقطت أحلام المخمورين المزهوين
داستها أقدام الابطال المنصورين
قدفت ببقايا الوهم الجائم في سيناء
- الوهم ابتلعتة الصحراء -
أنتبت الارض الطيبة المخضوبة
وردا يسقيه دم الابطال
وحنين التواقين ليوم الثأر
جاءوا! كالسيل الجارف ، كالزلال